

سبب اعمل ذكر مطبعة المقتطف عند ذكره سائر الكتب التي طبعت فيها واتي على ذكرها كتافون المرافعات وحضارة الاخلام وقاموس ورنيات والاهورية والمياه والبلدان ونسبات الاوراق مع المطبعة المقتطف المذكورة صريحاً فيها ولم يتكلم بذكرها الا بالاضافة الى هذا الكتاب وعلى ذكر مطبعة المقتطف تقول ان اكثر الكتب التي طبعت فيها كشرح قانون التجارة وسفر السفر الى معرض الحضرة وسفر السلام الى بلاد الشام والاعلام الشرقية وقاموس نبيرو وغير ذلك من الكتب النجيلة لم يذكر في النصل المشار اليه وسنة ذكرها بالتفصيل في ملحق آخر  
أتمه للفائدة

﴿١٧﴾ الجرائد اليومية التي يكتب اربابها في الاقتصاد والاخلاق والتاريخ لها شأن كبير في هذه النهضة العلمية . ولقد عاينا التأليف جتن كثيرة وتقول ولا نخشى لومة لائم ان بعض مقالاتنا الاقتصادية والتاريخية في المقطم كلنا من عناء القلم والبحث والسؤال ما يكفي لتأليف كتب كثيرة . اما الترجمات كتقارير الورد كرومر وخطب كبار رجال السياسة ونحو ذلك مما ينشر في المنظم وغيره من الجرائد اليومية فان لم يكن له تأثير في هذه النهضة وكان لا يستحق الذكر فليس في مطبوعات العصر شيء يذكر  
هَذَا وانما لم نقصد بهذه الجملة ان نذكر كل الكتب التي فلت الكتاب ذكرها بل ان نقضي فرضاً واجباً وهو الاشارة الى نقص يجب اتمامه وعسى ان يتلافاه في طبعة اخرى من كتابه والله المالك على كل حال

## الحيمات الملارية وأسبابها

الملاريا كلمة ايطالية عامية معناها الهواء الناسد ( من مالا فاسد و اريا هواء ) ويراد بالحيمات الملارية ما كان كالبرداد ونحوها من الحيمات المنقطة التي تصيب سكان البلاد القريبة من الآجام والمنتقعات . وكان المظنون ان سببها المتصدمات الاجبية ثم بين الدكتور لافران الفرنسي عن سببها سنة ١٨٨٠ وهو حيثثر في بلاد الجزائر فاكشف في دم المصابين بها انواعاً من الاحياء الميكروسكوبية مختلفة الاشكال توجد فيه مادام الانسان مريضاً بها وتزول منه متى شفي  
الا ان الاطباء لم يجهلوا بهذا الاكتشاف حيثثر ولا سيما في المانيا وذلك لان الدكتور

كلبس الباثولوجي الالمانى الشهير كان قد اكتشف هو والدكتور توماسي كرودلي الايطالى نوعاً من الباشلس حسبه سبب الحيات الملارية وسمياها باشلس الملاريا (*Bacillus malaria*) وهو يستخرج من حمى الطين في الاراضي الملارية . واعاد الدكتور سترونج الاميركي تجارب كلبس وكرودلي في اميركا فلم يجد ما يرزى النتيجة التي استنتجها . الا ان اكثر علماء الطب في اوربا وامريكا اخذوا بقولها وحسبوا باشلس الملاريا سبباً للحميات الملارية . ثم تغلب مذهب لاقران على مذهبيها واثبت الدكتور سترونج في اميركا سنة ١٨٨٦ فانه اتى رومية سنة ١٨٨٥ مندوباً في المؤتمر الصحي العام وزار احد مستشفياتها ورأى ميكروب الملاريا (*Plasmodium malaria*) في دم المصابين بالحمى المقطعة بتحرك حركة بطيئة في كريات الدم الحمراء وتظهر حركته بتغير شكله ثم يصير شكله كروياً ويسكن مدة . ترى في الصفحة التالية بعض الاشكال التي يشكّل بها هذا الميكروب في كريات الدم مدة اربع وعشرين ساعة . ثم عاد الى اميركا واثبت وجود هذا الميكروب في مستنقعي جنس هيكس سنة ١٨٨٦ وكان كثيرون قد سبقوه الى اثباته في فرنسا واطاليا وانكلترا

ويظهر مما اثبتته بعض هؤلاء العلماء ان الميكروب الذي يسبب الحمى الملارية يدخل كريات الدم الحمراء ويغذي بها ويمر حتى يبلغ اشدّه ثم ينقسم اتساقاً صغيرة وكل منها يدخل كرية جديدة كما ترى في الاشكال التالية . والظاهر ان ادوار الحمى مسببة عن ان هذه الميكروبات تبلغ ذراها وتنقسم في اوقات معدودة فيكرب الحمى المثلثة مثلاً يتم نموه في يومين وميكروب حمى الزبح يتم نموه في ثلاثة ايام . وتختلف انواع الميكروبات الملارية باختلاف الحيات وقد يكون منها في البدن نوع واحد دخله في وقتين مختلفين فيبلغ بعضه اليوم وبعضه غداً ولذلك تكرر الادوار يوماً . واذا كانت الميكروبات كثيرة في الدم فالحمى شديدة الرطابة والا فهي خفيفة

وميكروب الحمى المثلثة يزبل لون كريات الدم الحمراء حالاً واما ميكروب حمى الزبح فلا يزبل لونها الا حينما تقف وتزول

ومن الحق ان الكريات الحمراء تنزل من دم المصابين بحمى ملارية وان الميكروب الذي تتسبب اليه تلك الحمى يزول اذا استعملت لما الكينا بجرعات مناسبة . وقد ثبت ايضاً انه اذا حقن انسان سليم بدم انسان مصاب بحمى ملارية فيدم من ميكروب تلك الحمى طوي بها وذلك كله من الادوية الفاعلة على ان هذا الميكروب هو سبب الحمى

وهنا تبرق امرأة القاري ومروا كان من طالبي الحقائق او من الخائفين من الحيات

ويقول اذا عُرِف سبب الداء أمكن اجتنابه فإين مقر هذه الميكروبات حتى نستأصلها او نتجنبها على الاقل . والجواب أن العلم لم يكتشف مقرها حتى الآن مع ان رجاله تشوا عنها في ماء الآجام والمستنقعات وجمائماً ولو كانت البلاد التي حولها مشهورة بكثرة الحيات . وعدم اكتشافها هناك لا ينفي وجودها بل يدل على أن الوسائل المعروفة لا تكفي لفصلها عن غيرها من الميكروبات الكثيرة الاشكال والانواع ولا يتعد أن تعرف اليوم أو غداً وسائل اخرى تكفي لذلك

وقد ظن الدكتور مشون ان ميكروب الملاريا لا يبلغ الدرجة التي يصير فيها قادراً على إحداث الحى في الانسان ما لم يدخل جسم البعوض ( التاموس ) أولاً ولذلك اشتهت كثيرة



١ ٢ ٣ ٤

الشكل الاول (١) و (٢) صور من ميكروب الملاريا في كرية الدم وتعتبر نها في ٣٠ دقيقة . و (٣) ميكروب آخر على صورة اخرى . و (٤) صورة ميكروب زالت حركته وكاد يخرج من كرية الدم وذلك بعد زوال التربة واخذ الكينا



١ ٢ ٣

الشكل الثاني (١) صورة ميكروب الملاريا عند اولى دخوله كرية الدم الحمراء (٢) صورته بعد ان نما كنعوراً (٣) صورته بعد ان قسم وكاد يتفرق وتدخل اقسامه كريات اخرى

في الديدان التي لا يتبها لها الدخول في جسم الانسان ما لم تدخل جسم حيوان آخر قبله . ومن رأيه ان البعوض ينث هذا الميكروب في المستنقعات فيشرب الانسان ماءها ويشرب الميكروب معه او تحف المستنقعات وتبعث الريح بالتراب الذي في ارضها تنتشر الميكروبات في الهواء وينفسه الانسان فتدخل جسمه . وارتأى الدكتور سترنبرج ان ميكروب الملاريا يعيش على النباتات المائية لا في الماء نفسه بدليل ان الملاريا لا تنتشر في بلاد ما دام الماء غزيراً فيها . فاسراً للنباتات المائية فاذا قل الماء وظهرت النباتات وتعرضت للهواء عاش الميكروب عليها لانه يحتاج الى الاكسجين كما يظهر من دخوله كريات الدم الحمراء الكثيرة الاكسجين . ثم ان البعوض يفتدي من عصار النبات فاذا وقع على النباتات المائية لينص

عصارها امتص معه ميكروب الملاريا ولا يبعد انه ينقله الى الانسان بعد ذلك ، ومن العلماء من يقول ان البعوض لا يمدي الانسان بالملاريا بل يقيه منها وذلك انه لا يكون الا حيث الهواء مشحون بميكروبات الملاريا فاذا وقع على انسان ولسه ادخل في جسمه جراثيم ضيعة من الملاريا نقيه من تلك الجراثيم القوية كما بقي الطعم المطعم من الجدري . وسواء صح هذا القول او صح القول الاول فلا شبهة في ان كثرة البعوض في مكان تدل على كثرة الملاريا فيه وميكروب الملاريا ليس من انواع البكتيريا المسوية الان من النباتات كيكروب الكوليرا وباشلس السل والطاعون بل هو من الحيوانات الدنيا المعروفة بالبروتوزوى اي الحيوانات الاولى وهذا مما يجعل البحث عنه اعسر من البحث عن البكتيريا لان انواع البكتيريا ثابتة الشكل وتكون باصباغ الاليلين فيمتاز بعضها عن بعض بسهولة واما البروتوزوى فتغيرة الشكل ولا تكون بسهولة وقلا يسهل استفرادها بالاستنبات ورؤيتها بالميكروسكوب اصعب من رؤية البكتيريا ولذلك كلمة لم يتسن لكثير من البحث عنها . والارجح ان ميكروب الجدري من هذا القبيل ولذلك لم يكتشف حتى الان اذ هو نفس الميكروب الذي اكتشفه غوارنياري سنة ١٨٩٢ واثبت فينر وجوده سنة ١٨٩٥ وهو من البروتوزوى لا من البكتيريا .

والظاهر انه اذا دخل ميكروب الملاريا جسم الانسان ووصل الى دمه قابلته كريات الدم البيضاء . مقابلة الحارس الامين القائم على حراسة البدن ولا لا ترى لها سبيلا لطرده وتبلمه ابتلاء كما يوجد في جزفها على درجات مختلفة من التورمب حاله وتما تبلمه . وقد شاهد ذلك كثيرون من الباحثين قال الدكتور بناني الايطالي انه رأى كريات الدم البيضاء وقد ابتلمت بميكروب الملاريا الطييفة وابتلمت ايضا كريات الدم الحمراء التي دخلها هذا الميكروب .

ووجد الدكتور ستياني كريات الدم البيضاء تبلم ميكروب الحمى المثلية وحمى الربع وحمى الخريف ولا تكفي يلبس بل تبلم جراثيمه وتبلم ايضا كريات الدم الحمراء التي تحويه فيتضح مما تقدم ان الحيات التي تصيب كل احد تقريبا ولو مرة في العمر ويكثر حدوثها في البلاد الاجبية ولا سيما في الاقاليم الحارة سببها حيوان صغير من ادنى انواع الحيوانات يدخل جسم الانسان مع الهواء الذي يتنفسه او الماء الذي يشربه او يدخله من البعوض الذي يلصقه ويصل الى دمه ويدخل بعض كريات الحما ويبتدي بها وينمو فيها ثم ينقسم اقساما كثيرة تقوم مقام ولادة النسل في الحيوانات العليا وتدخل اقسامه كريات اخرى من كريات الدم وهلم جرا . والظاهر ان الكينا تنظر هذا الحيوان الى الخروج من كريات الدم ولا يبعد انها تبتدئ بعد ذلك فينجو الانسان من شره .